

خمسة أحداث رئيسية أثرت في العلاقات السويسرية الأمريكية المعاصرة



منذ الحرب العالمية الثانية، شهدت العلاقات بين الولايات المتحدة وسويسرا، تحولات جذرية تراوحت بين فترات ازدهار مبهره، وتوترات ملحوظة. ووضعت هذه الخلافات بين البلدين مبادئ سويسرا الراسخة على المحك، خصوصا مبدأ الحياد الذي يعدّ بمثابة العمود الفقري لسياستها الخارجية.

	25 سبتمبر 2024 - 08:39	
	جيرالدين وونغ ساك هوي	
	أنظر 8 لغات أخرى	

ألقى السفير الأمريكي سكوت ميلر خلال احتفالات عيد الاستقلال في زيورخ عام 2023، خطاباً أكد فيه عمق العلاقات بين الولايات المتحدة وسويسرا، قائلاً: "ما من قضية عالمية، إلا وتتصدر فيها دولتنا القيادة معاً، أو تتقاطع فيها قيمنا المشتركة، سعياً لإيجاد حلول إيجابية، وتحقيق التقدم في مواجهة التحديات".

لماذا نركز على "الجمهوريتين الشقيقتين" سويسرا والولايات المتحدة الأمريكية؟

وشهدت السنوات الأخيرة أمثلة عديدة على التعاون بين البلدين، لاهتمامها المشترك بإرساء نظام دولي مستقر، قائم على القوانين والمعايير المتفق عليها دولياً، من أبرزها، استضافة سويسرا، الدورة الحادية، **محادّثات** الرئيسين الأمريكي جو بايدن، والرئيسي فلاديمير بوتين في يونيو 2021، وسط التوتّرات الجيوسياسية آنذاك.



وتعايقت عام 2022، السلطات في سويسرا والولايات المتحدة لإنشاء **مندوب الشعب الألماني**، لإعادة جزء من احتياطات البنك المركزي الألماني المجمّدة في الولايات المتحدة إلى اقتصاد البلاد.

وشهدت العلاقات بين البلدين مع ذلك، توترات حادة فانقذت الولايات المتحدة رفض سويسرا إعادة تصدير أسلحتها إلى أوكرانيا، وتتسكك الحكومة السويسرية بهذا الموقف من متطلق مبدأ الحياد.

لكن تفسح بعض الأحداث المبادئ السويسرية، مثل الحياد، على المحكّ، ولئن أظهرت هذه الأحداث إيجابيات التعاون المشترك بين البلدين، فإنها في الوقت نفسه، تكشف لاختلال توازن العلاقة الثنائية بينهما.

فساد العلاقات بسبب الذهب النازي والأصول المجمّدة

رغم عدم مشاركة سويسرا رسمياً في الحرب العالمية الثانية، فقد أثّرت علاقاتها الاقتصادية مع ألمانيا النازية سلباً في علاقاتها بالولايات المتحدة.

فقد أقرّزت برن النظام النازي خلال الحرب العالميّة الثانية، لشراء معدات حربية. كما تعاونت مع المصارف الخاصة لأشترا، ذهب من الشعب النازي، لتحقيق في دور سويسرا، في التعامل المالي مع حديثة قيمته بـ1.7 مليارات فرنك سويسري (ما يعادل ملياري دولار).

ثمّ خمدت الولايات المتحدة عام 1941، احتياطات ذهب سويسرا في نيويورك، لإجبارها على وقف تعاملاتها التجارية مع ألمانيا، لكنها أعلنت **حيادها** السياسي والاقتصادي، ولم تنكسر تلك العلاقات إلا بعد نهاية الحرب، وبعثت سويسرا عام 1946، 250 مليون فرنك لمنشوق الحلفاء، لإعادة إعمار أوروبا، مقابل استعادة أصولها المجمدة.

وظفت القضية على السطح من جديد، رغم مرور عقود من الزمن، **فكّهم** المؤتمر اليهودي العالمي في نيويورك عام 1995، عن دعوى جماعية، عن الأطراف المنضورة جميعها، زعم فيها حرمان ضحايا الهولوكوست، والأجيال اللاحقة من الوصول إلى الحسابات البنكية المجمّدة في سويسرا، منذ فترة الحرب.

وسرعان ما بدأت وسائل الإعلام تنشر تقارير سلبية عن سويسرا، حين طلب الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، فتح تحقيق حول الذهب المنهوب من المستعمرات خلال الحرب العالمية الثانية.



وشكّلت الحكومة السويسرية في برن، فريق عمل للتحقيق في الموضوع، بينما أنشأ البرلمان لجنة مستقلة بقيادة الموزع جان فرانسوا بيريفيه، للتحقيق في دور سويسرا، في التعامل المالي مع النظام النازي، وأصدرت وزارة الخارجية الأمريكية عام 1997، تقريراً مثيراً لزعيم لعب سويسرا دور "المصرفي" بالنسبة إلى الشعب النازي.

و**ورد** في "قاموس سويسرا التاريخي"، أن "أزمة الأصول المجمّدة أثرت سلباً على العلاقات الأمريكية السويسرية لعدة سنوات".

وتوسّلت المصارف السويسريّة 1998، إلى اتفاق مع ضحايا الهولوكوست والأجيال اللاحقة، بتقديم تعويض تبلغ قيمته 1.25 مليار دولار، ورغم اقتناع البرلين، اختلقت نظرة كلّ منهما إلى النزاع، كما يوضح ساندا رالا، مدير مركز أبحاث "دودس" (Dodds)، المتخصص في التاريخ الجيولوماسي السويسري والعلاقات الدولية، فيقول: "تهدف الولايات المتحدة إلى إزرام صفقة لحل النزاع، بينما تُعدّ القضية أكبر من ذلك في سويسرا، فقد شكّل الأمر صدمة، لعدة، لقضية بجوهز هوية البلاد، كدولة محايدة".

الانحياز خلال الحرب الباردة

واجهت سويسرا منذ بداية الحرب الباردة، ضغوطاً كبيرة من الولايات المتحدة لتتخذ موقفاً محايداً، وتبني النهج الأمريكي في الصراع بين الكتلة الغربية والاتحاد السوفياتي، من أبرزها نتائج الخضر المفضّز على تصدير البضائع إلى الحرب الباردة، بماقلقتها على تنفيذ قيود التصدير التي تنازعت ما نعتّه: "استخدمت الحكومة الأمريكية الوسائل المتاحة جميعها للضغط على سويسرا، وضمان انحيازها إلى الموقف الأمريكي".

	نشرتنا الإخبارية المتخصصة في الشؤون الخارجية
	سويسرا في عالم متغير، رأفئ معنا السياسة الخارجية السويسرية ونطوراتها، نقدم لكم حزمة من المقالات الدسمة لتتكون لديكم خلفية جيّدة حول المواضيع المتناولة.

كما هدّت واشنطن سويسرا برفض عقوبات اقتصادية، دعت برن إلى الموافقة على **مفاقية هونز ليندر** غير الرسمية، لتقلّض التجارة في السلع الاستراتيجية مع الدول الشيوعية.

ويشير مدير مركز أبحاث "دودس" إلى عدم توقيع سويسرا المعاهدة الرسمية التي ترفض قيوداً على تصدير البضائع إلى الكتلة الشرقية، حفاظاً على حيادها، وإن شكّيا، ولكنها عملياً، انحازت إلى الغرب ضدّ الاتحاد السوفياتي خلال الحرب الباردة، بماقلقتها على تنفيذ قيود التصدير التي فرضتها الولايات المتحدة، رغم عدم إعلانه رسمياً، ويعتقد رالا أن هذه الاتفاق يُوضّح عدم تكافؤ موازين القوى في العلاقات الثنائية بين البلدين.

سويسرا تلعب دور الوسيط الدبلوماسي عند الأزمات

يعتبر مركز "دودس"، أنّ العلاقات الثنائية بين البلدين قد بلغت ذروتها، بتقويض سويسرا لتسهيل المصالح الأمريكية في كوبا الشيوعية عام 1991، في اتفاق استمرّ 54 عاماً، وسمح لبلد الحامد الصغير، بتأدية **دور كبير** في تخفيف التوتّرات خلال الحرب الباردة، منها أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962.

ولا تزال سويسرا ترعى مصالح الولايات المتحدة في إيران، وتستمر في الوساطة الدبلوماسية بين البلدين منذ عقود بعد قطعها علاقاتها الدبلوماسية مع الجمهورية الإسلامية عام 1980، وتواصل شهبه مارتن نايل، رئيس غرفة التجارة السويسرية الأمريكية سابقاً، وثيقة تامين على الحياة بالنسبة إلى سويسرا، تحسباً لاحتمال توقيع اتفاقية تجارة حرة بين الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي.

ويودت الولايات المتحدة وسويسرا جدّاً عام 2006، دراسة إمكانية إبرام اتفاقية تجارية بينهما. لكن انهارت المحادثات الاستكشافية لعدم استعداد الطرفين للتنازل عن حماية القطاع الزراعي، والشركات المجددة وأتياً (GMOs)، **مفق ما نكره نايل**، المشار في تلك المحادثات.

وحاربت سويسرا القاريين من جديد حول اتفاقية تجارة حرة مع الولايات المتّحدة، أثناء ولاية دونالد ترامب، ولكن لم تتجج المحاولة، في الفوز بهتمام إدارة أو التوصل إلى اتفاق جديد، رغم تمثيّر سويسرا بدعم الأعمال والتجارة.

وتعتبر إدارة بايدن اتفاقيات التجارة الحرة جزءاً من الماضي، بينما تركّز سويسرا على التوصل لاتفاقيات مصفّرة لتعلق بقطاعات محددة، لتقليل الحواجز التجارية، وعند توقيع الاتفاقية الأولى من نوعها عام 2023، للاضراف المتبادل لتقليص الفتيش في مواقع إنتاج الأدوية، **كشفت** هيلين بودولغر أرتيد، المسؤولة السويسرية العليا في الشؤون الاقتصادية، سعياً الحكومة السويسرية المستمر إلى إبرام اتفاقية تجارة حرة شاملة مع الولايات المتحدة.



ارتفاع الصادرات السويسرية إلى الولايات المتحدة في العقد الماضي
المصدر: والردات السويسرية من السلع مع الولايات المتحدة، بمعايير الفرزات
تجارت وولرات

ويسترت سويسرا مؤخرًا، **تبادل الأسرى** والأسبيات بين الولايات المتحدة وإيران، وأتاحت لهما التوصل في محادثات حرجية، لا سيّما عندما **شكّت** الثانية هجومياً كبيراً بالطائرات المسيّرة، والصواريخ على إسرائيل في أبريل 2024.

ويعتبر رالا وزيراً رغم صغر حجمها، وسيطاً يمكنه أن "يفتح أبواباً في واشنطن، لكنه محدود التأثير"، ويرى أنّها رغم إمكانية وصولها إلى واشنطن، والتأثير في بعض القضايا، لا تستطيع حل خلافاتها جميعها مع الولايات المتحدة، أو التأمّير كثيراً في سياساتها.

نمو التجارة رغم عدم وجود اتفاق تجاري بين البلدين

تعتبر سويسرا منذ فترة طويلة، تحقيق اتفاق تجارة حرة مع الولايات المتحدة هدفاً رئيسياً، وقد شهبه مارتن نايل، رئيس غرفة التجارة السويسرية الأمريكية سابقاً، وثيقة تامين على الحياة بالنسبة إلى سويسرا، تحسباً لاحتمال توقيع اتفاقية تجارة حرة بين الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي.

ويودت الولايات المتحدة وسويسرا جدّاً عام 2006، دراسة إمكانية إبرام اتفاقية تجارية بينهما. لكن انهارت المحادثات الاستكشافية لعدم استعداد الطرفين للتنازل عن حماية القطاع الزراعي، والشركات المجددة وأتياً (GMOs)، **مفق ما نكره نايل**، المشار في تلك المحادثات.

وحاربت سويسرا القاريين من جديد حول اتفاقية تجارة حرة مع الولايات المتّحدة، أثناء ولاية دونالد ترامب، ولكن لم تتجج المحاولة، في الفوز بهتمام إدارة أو التوصل إلى اتفاق جديد، رغم تمثيّر سويسرا بدعم الأعمال والتجارة.

وتعتبر إدارة بايدن اتفاقيات التجارة الحرة جزءاً من الماضي، بينما تركّز سويسرا على التوصل لاتفاقيات مصفّرة لتعلق بقطاعات محددة، لتقليل الحواجز التجارية، وعند توقيع الاتفاقية الأولى من نوعها عام 2023، للاضراف المتبادل لتقليص الفتيش في مواقع إنتاج الأدوية، **كشفت** هيلين بودولغر أرتيد، المسؤولة السويسرية العليا في الشؤون الاقتصادية، سعياً الحكومة السويسرية المستمر إلى إبرام اتفاقية تجارة حرة شاملة مع الولايات المتحدة.

	ارتفاع الصادرات السويسرية إلى الولايات المتحدة في العقد الماضي
	المصدر: والردات السويسرية من السلع مع الولايات المتحدة، بمعايير الفرزات
	تجارت وولرات

ويسترت سويسرا مؤخرًا، **تبادل الأسرى** والأسبيات بين الولايات المتحدة وإيران، وأتاحت لهما التوصل في محادثات حرجية، لا سيّما عندما **شكّت** الثانية هجومياً كبيراً بالطائرات المسيّرة، والصواريخ على إسرائيل في أبريل 2024.

ويعتبر رالا وزيراً رغم صغر حجمها، وسيطاً يمكنه أن "يفتح أبواباً في واشنطن، لكنه محدود التأثير"، ويرى أنّها رغم إمكانية وصولها إلى واشنطن، والتأثير في بعض القضايا، لا تستطيع حل خلافاتها جميعها مع الولايات المتحدة، أو التأمّير كثيراً في سياساتها.

نمو التجارة رغم عدم وجود اتفاق تجاري بين البلدين

تعتبر سويسرا منذ فترة طويلة، تحقيق اتفاق تجارة حرة مع الولايات المتحدة هدفاً رئيسياً، وقد شهبه مارتن نايل، رئيس غرفة التجارة السويسرية الأمريكية سابقاً، وثيقة تامين على الحياة بالنسبة إلى سويسرا، تحسباً لاحتمال توقيع اتفاقية تجارة حرة بين الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي.

ويودت الولايات المتحدة وسويسرا جدّاً عام 2006، دراسة إمكانية إبرام اتفاقية تجارية بينهما. لكن انهارت المحادثات الاستكشافية لعدم استعداد الطرفين للتنازل عن حماية القطاع الزراعي، والشركات المجددة وأتياً (GMOs)، **مفق ما نكره نايل**، المشار في تلك المحادثات.

وحاربت سويسرا القاريين من جديد حول اتفاقية تجارة حرة مع الولايات المتّحدة، أثناء ولاية دونالد ترامب، ولكن لم تتجج المحاولة، في الفوز بهتمام إدارة أو التوصل إلى اتفاق جديد، رغم تمثيّر سويسرا بدعم الأعمال والتجارة.

وتعتبر إدارة بايدن اتفاقيات التجارة الحرة جزءاً من الماضي، بينما تركّز سويسرا على التوصل لاتفاقيات مصفّرة لتعلق بقطاعات محددة، لتقليل الحواجز التجارية، وعند توقيع الاتفاقية الأولى من نوعها عام 2023، للاضراف المتبادل لتقليص الفتيش في مواقع إنتاج الأدوية، **كشفت** هيلين بودولغر أرتيد، المسؤولة السويسرية العليا في الشؤون الاقتصادية، سعياً الحكومة السويسرية المستمر إلى إبرام اتفاقية تجارة حرة شاملة مع الولايات المتحدة.

	ارتفاع الصادرات السويسرية إلى الولايات المتحدة في العقد الماضي
	المصدر: والردات السويسرية من السلع مع الولايات المتحدة، بمعايير الفرزات
	تجارت وولرات

ويسترت سويسرا مؤخرًا، **تبادل الأسرى** والأسبيات بين الولايات المتحدة وإيران، وأتاحت لهما التوصل في محادثات حرجية، لا سيّما عندما **شكّت** الثانية هجومياً كبيراً بالطائرات المسيّرة، والصواريخ على إسرائيل في أبريل 2024.

ويعتبر رالا وزيراً رغم صغر حجمها، وسيطاً يمكنه أن "يفتح أبواباً في واشنطن، لكنه محدود التأثير"، ويرى أنّها رغم إمكانية وصولها إلى واشنطن، والتأثير في بعض القضايا، لا تستطيع حل خلافاتها جميعها مع الولايات المتحدة، أو التأمّير كثيراً في سياساتها.

دعawy التهرب الضريبي الأمريكية تقوؤز سرية البنوك السويسرية

انهمت السلطات الأمريكية "يوي إس" (UBS)، أكبر بنك في سويسرا، إثر أزمة عام 2008 الاقتصادية، بمساعدة الفئات الثرية الأمريكية على التهرب من الضرائب في وطنها، ما أحدث أزمة توتّرت في العلاقات بين البلدين.

وتبجّرت اليك اللاحقة الجنائية في الولايات المتحدة، فاضطر إلى كشف هويات حوالي 250 شخصاً، **ودفع غرامة** قدرها 780 مليون دولار، متحمّلاً مسؤولية كاملة أمامها في ما حدث.

وقد توّصّت هذه القضية سرية البنوك السويسرية كثيراً، فلم تُكْم بحماية سريّة الحسابات في الداخل فقط، بل عليها تقديم معلومات حول الحسابات الخارجية بناءً على طلب الدول المعنية الأخرى، لفتح الوبيات المتحدة بنوك سويسرا الأخرى، فدفع أكثر من 100 بنك سويسري غرامات تجاوزت 7.5 مليار دولار أمريكي، ولم يستلغ بعضها تحمّل هذه الغرامات الكبيرة، فأهانر منها بنكان.

ويعتبر رالا أن تداعيات قضية التهرب الضريبي، التي تورط فيها بنك "يوي إس" والبنك السويسري الأخرى، أظهرت مدى نفوذ الولايات المتحدة باعتبارها قوّة اقتصادية عظمى، في المصالح الاقتصادية وتمكّل الدول الأجنبية، فيقول: "ترتبط قوّة العلاقات الدولية في أحد أبعادها، بالتجارة والصالح التجارية، وتمكّل الولايات المتحدة قوّة هائلة، لا يمكن لأي دولة أن تتبادل العلاقات التجارية معها ما لم تتمكّل لشرطيها".

تحرير: فريجيني مأنجان

ترجمة: جيلان ندا

مراجعة: ماجدة بوعوّزة

التدقيق اللغوي: ليماد الواد

مقالات مُحرّرة في هذا المحتوى

- نشرتنا الإخبارية المتخصصة في الشؤون الخارجية
- سويسرا والولايات المتّحدة، "جمهوريتان شقيقتان" واتحاد أبدي للصدائفة والوفاء

متوافق مع معايير الصحافة الموثقة
jti CERTIFIED

المزید: **swissinfo.ch** تحصل على الأضداد من طرف "مبادرة التّعة في الصحافة"

يملكك الحق على نظرة عامة على **المنشآت الجارية مع صحفينا هنا**، ارجو أن تنضم إلينا! إذا كنت ترغب في بدء محادثة حول موضوع أكثر في هذه المقالة أو تريد الإبلاغ عن خطأ، وابقعة .راسلنا عبر البريد الإلكتروني على **arabic@swissinfo.ch**.